العرب
الأربعاء 2020/02/26
السنة 42 العدد 11629

وساطة قطرية للتطبيع بين موسكو وحماس

إسرائيل تهدد باجتياح غزة لتدمير صواريخ حركة الجهاد الإسلامي

تراجعت وتيرة التصعيد العسكري الإسرائيلي الفلسطيني بعد قصف القوات الإسرائيلية مواقع لحركة "الجهاد الإسلامي" في سوريا، فيما أعلن وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس الاثنين، أن حكومة بنيامين نتنياهو أعدّت خطة للسيطرة على كل قطاع غزة لبضعة أسابيع، من أجل إسقاط حكم حماس وتدمير صناعة الصواريخ في القطاع.

أحضان قطرية

موسكو – فسرت مصادر موثوق بها استهداف إسرائيل "الجهاد" جنوب دمشق ليل الأحد الماضي، بإدارة قيادة هذه الحركة لجزء مهمّ من عملياتها انطلاقا من العاصمة السورية، فضلا عن بيروت.

وبدا واضحا الحرص الإسرائيلي على التمييز عسكريًا بين "الجهاد" و"حماس" التي كانت كوادر بارزة فيها انتقلت بعد عام 2011 إلى تركيا وقطر.

وتفيد معلومات بأنّ وفدا من حماس بقيادة إسماعيل هنية سيلتقي في الثاني من مارس، وفي إطار زيارة لموسكو تأجّلت مرات، وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. واتفق على هذه الزيارة بعد اجتماع عقد في الدوحة في الثامن عشر من فبراير الجاري، وضمّ نائب وزير الخارجية الروسي الموفد الخاص إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف، وموسى أبومرزوق وخالد مشعل وعددا من أعضاء المكتب السياسي لحماس.

أفيغدور ليبرمان

نتنياهو ناشد القطريين مواصلة دعم حركة حماس ماليا

وتحدّثت تقارير إسرائيلية عن زيارة لمسؤولين أمنيين كبار في إسرائيل إلى العاصمة القطرية الدوحة لبحث تعزيز تفاهمات التهدئة مع حماس في غزة الأمر الذي نددت به فصائل فلسطينية.

واتهم رئيس وزير الخارجية الإسرائيلي السابق أفيغدور ليبرمان، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لقيامه "بمناشدة" القطريين لمواصلة دعم الحركة التي تتخذ من غزة مقرا لها.

وتعتبر موسكو حركة حماس أكثر مرونة من الجهاد الإسلامي في ملف التفاوض مع إسرائيل، كما تشجع روسيا حماس على التفاوض مع السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس لإنهاء الانقسام الفلسطيني.

ولا يصنّف الروس حركة الجهاد كمنظمة إرهابية، في حين تشير معلومات إلى أن ما يجمع الحركة بإيران، حيث تقوم ميليشيات إيرانية بتدريب كوادر في الجهاد، قد يكون الدافع الأول للضربة الإسرائيلية جنوب دمشق.

وكانت إسرائيل قد لمّحت إلى محاولتها اغتيال قائد الجهاد زياد نخالة بالضربة، وهددت بـ"تغييرات جذرية في غزة"، علما أنها تحمّل الحركة مسؤولية تخريب التفاهمات مع حماس والتي توسّطت فيها القاهرة.

واللافت أيضا عشية الانتخابات النيابية في إسرائيل، هو حرصها على تحييد حماس التي امتنعت عن مجاراة الجهاد في التصعيد والقصف الصاروخي.

وفي غضون ذلك أكدت حركة حماس موقفها "الثابت" برفضها عقد أيّ لقاءات مع إسرائيل، وذلك عقب تقارير عن زيارة أمنية لمسؤولين إسرائيليين إلى قطر.

وقالت الحركة، في بيان إنها "ضد أيّ علاقة مع الكيان باعتباره كيانًا مغتصبًا وغير شرعي، وتجرّم التطبيع معه من أيّ طرف أو جهة كانت". وفي ظل قواعد الاشتباك المتفق عليها بين الجانبين الروسي والإسرائيلي في شأن العمليات العسكرية في سوريا، قلّما تشدّدت موسكو إزاء الضربات الإسرائيلية المتكررة، خصوصا تلك التي استهدفت مخازن أسلحة وذخائر لميليشيات إيرانية أو لحزب الله اللبناني.

ومنذ اندلاع النزاع في سوريا في 2011 شنّ الجيش الإسرائيلي المئات من الغارات في سوريا استهدفت بشكل أساسي مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لحزب الله اللبناني، لكن نادراً ما تبنّت إسرائيل هذه الغارات.

وهذه ليست المرة الأولى التي تُستهدف فيها حركة الجهاد الإسلامي في سوريا بغارات إسرائيلية.

وفي نوفمبر الماضي أسفرت غارة إسرائيلية على مبنى في حيّ المزّة في دمشق عن مقتل شخصين، أحدهما نجل القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أكرم العجوري.

وكانت حركة الجهاد الإسلامي أعلنت مساء الاثنين نهاية "ردّها العسكري" على مقتل ثلاثة من مقاتليها بنيران إسرائيلية في قطاع غزة ودمشق، بعدما دعت الأمم المتحدة إلى "الوقف الفوري لإطلاق الصواريخ" من غزة ووقف الضربات على إسرائيل.

وقررت إسرائيل إغلاق معبر "كرم أبوسالم" التجاري الوحيد جنوبي قطاع غزة أمام حركة البضائع، باستثناء الشاحنات المحمّلة بمستلزمات طبية ووقود، وذلك بداية من الثلاثاء وحتى إشعار آخر، وفق مسؤول فلسطيني.

و"كرم أبوسالم" هو المعبر التجاري الوحيد لغزة، ومن خلاله يتم إدخال مواد البناء والسلع والوقود والمواد الغذائية التي يحتاجها القطاع، ومن شأن إغلاقه التسبّب في تفاقم أزمة اقتصادية ومعيشية كبيرة في القطاع.

ومساء الاثنين، أعلنت السلطات الإسرائيلية التي تفرض منذ 13 عاماً حصاراً على قطاع غزة أنّ معبر بيت حانون (إيريز) المخصّص لانتقال الأفراد بين القطاع وإسرائيل ومعبر كرم أبوسالم المخصّص لنقل البضائع تم إغلاقهما "حتى إشعار آخر". كما أعلنت الإغلاق التام للمنطقة البحرية لقطاع غزة ما يعني منع صيادي القطاع من الخروج للصيد.

وحذر رئيس الوزراء الإسرائيلي "على الجهاد الإسلامي وحماس أن تفهما أن هذا لا يمكن أن يستمر. إن لم توقفا الضربات بشكل تام، ولست أتحدث عن يوم أو يومين، وإنما نهائيا، سنمضي قدما في حملة عسكرية واسعة النطاق".

تركيا تفاقم أزمة المهاجرين في اليونان بدل تطويقها

أثينا – تواجه السلطات اليونانية وضعا صعبا من جرّاء تكدّس أعداد المهاجرين غير الشرعيين القادمين من تركيا، فيما تنبئ الأوضاع في شمال شرق سوريا بموجة مهاجرين جديدة، هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مرارا بإطلاقها نحو أوروبا.

ولاحتواء ذلك الوضع المتأزم في الجزر اليونانية بدأت السلطات اتخاذ تدابير في إعادة تنظيم مراكز الاستقبال وكان لذلك ردود أفعال سواء من جهة المهاجرين أو سكان الجزر اليونانية.

وقالت الشرطة اليونانية وشهود إن اشتباكات اندلعت على جزيرة ليسبوس الثلاثاء بين الشرطة وسكان يحتجون على بناء مركز احتجاز للمهاجرين.

وقال الشهود إن نحو 500 شخص حاولوا منع تحميل معدّات ثقيلة تُنقل برفقة تعزيزات من الشرطة في ميناء استعدادا لبناء المركز على الجزيرة الواقعة في بحر إيجه. وأعقب ذلك اشتباكات في الشوارع وحاول السكان قطع الطريق إلى موقع البناء.

وسيتحوّل الموقع في ليسبوس إلى مخيم يُراقب دخوله عن كثب وسيحلّ محل مخيّم موريا المفتوح، وهو منشأة مترامية الأطراف صُمّمت لاستيعاب أقلّ من ثلاثة آلاف شخص لكنها تضم الآن أكثر من 18 ألفا من طالبي اللجوء.

وتعتزم السلطات اليونانية بناء مراكز احتجاز على جزر ليسبوس وتشيوس وساموس وكوس وليروس. والجزر قريبة من تركيا التي يأتي منها الآلاف من طالبي اللجوء الذين يقصدون أوروبا كل عام.

واتخذت الحكومة اليونانية المحافظة موقفا أكثر صرامة تجاه الهجرة مقارنة بالحكومة اليسارية السابقة، حيث أصدرت مناقصة لبناء سياج عائم لردع طالبي اللجوء الذين يصلون عن طريق البحر، واستحداث إجراءات أسرع في التعامل، يمكن أن تزيد من عمليات الترحيل.

وقارنت الصحف اليونانية بين العائق المحتمل وبين المستخدم بالفعل لمنع انتشار التسربات النفطية. وشكك خبراء في أنه سيمنع المهاجرين بالفعل من الوصول إلى الشواطئ.

وبالإضافة إلى استنجادها بالحواجز العائمة تعتزم اليونان توظيف 1200 فرد إضافيّ في سلك الشرطة الحدودية خلال الشهور المقبلة، في محاولة للحدّ من تدفق المهاجرين من تركيا.

ويشعر السكان المحليون بالقلق من أن بناء هذه المراكز والتي ستحلّ محلّ المخيّمات التي يمكن الوصول إليها بشكل مفتوح، سيجعل هذه الجزر مكتظة بشكل دائم. وتقول السلطات إن المراكز المغلقة ستوفر السلامة العامة بشكل أكبر، وتحدّ من المخاطر الصحية المحتملة.

ويأتي هذا المشروع في وقت قالت فيه دونغا مياتوفيتش مفوضة حقوق الإنسان بمجلس أوروبا إنه يتوجّب على اليونان تحسين وضع المخيمات التي تأوي عشرات الآلاف من طالبي اللجوء على الفور، من خلال نقل المزيد من اللاجئين من جزر إيجه.

> آلاف عبروا إلى اليونان من تركيا قبل اتفاق الحد من تدفقهم، لكن أعداد الوافدين الجدد ارتفعت منذ سبتمبر الماضي

وقال ستيليوس بيتساس المتحدث باسم الحكومة اليونانية إن هذه المخاوف تحظى بأهمية خاصة بسبب انتشار فايروس كورونا.

وأضاف بيتساس "من الواضح أنه يمكن التعامل مع أمور مثل فايروس كورونا بسرعة وفعالية في منشأة مغلقة وليس في منشأة فوضوية مفتوحة تعتبر قنبلة موقوتة صحية".

وعبر مئات الآلاف الحدود إلى أوروبا من تركيا عبر اليونان في 2015 و2016 قبل إبرام اتفاق توسّط فيه الاتحاد الأوروبي للحد من تدفقهم. لكن أعداد الوافدين الجدد ارتفعت منذ سبتمبر 2019.

وبحسب أرقام المفوضية العليا للمهاجرين، وصل أكثر من 46 ألف مهاجر إلى اليونان عام 2019، ما يزيد عن عدد الوافدين إلى إسبانيا وإيطاليا ومالطا وقبرص معا.

وحتى إن كان هذا الرقم لا يقارن بمليون لاجئ وصلوا إلى أراضيها عام 2015، فإن هذه الموجة الجديدة تعيد طرح مسألة استقبال اللاجئين في اليونان، ولاسيما مع اكتظاظ المخيّمات التي أقيمت لاستقبالهم في جزر بحر إيجه، ما يجعلها عاجزة عن استقبال موجة جديدة من المهاجرين قد تتأتى عن الوضع المتأزم في شمال سوريا والتهديدات المستمرة الصادرة عن أردوغان.

ترامب يخفق في تجاوز الخلافات التجارية مع الهند

نيودلهي – فشل الرئيس الأميركي دونالد ترامب الثلاثاء في إبرام اتفاق تجارة كبير مع الهند في نهاية زيارته التي تخللتها فعاليات احتفالية ولكنّها خلت من أيّ إنجاز وشابتها أعمال شغب دموية على صلة بقانون الجنسية.

وعقب محادثات في نيودلهي مع رئيس الوزراء ناريندرا مودي، اكتفى ترامب بالقول إنهما أحرزا "تقدّما هائلا" باتجاه التوصل إلى اتفاق شامل، وأنه "متفائل بأننا سنتمكّن من التوصل إلى اتفاق".

ورغم أنّ خلاف واشنطن التجاري مع نيودلهي لا يصل إلى مستوى خلافها مع بكين، إلا أنّ ترامب فرض رسوما جمركية على واردات الفولاذ والألمنيوم من الهند، وأوقف الإعفاء من الرسوم على سلع معيّنة.

وردّ مودي، الذي يتبنّى شعار "صنع في الهند" المشابه لشعار ترامب "أميركا أولا"، بفرض رسوم جمركية مرتفعة على سلع أميركية معيّنة مثل لوز كاليفورنيا البالغة قيمة واردات البلاد منه 600 مليون دولار.

ووسط ضغوط قبل الانتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر المقبل، سعى ترامب إلى تأمين دخول أكبر إلى سوق الهند البالغ عدد سكانها 1.3 مليار نسمة لبيع منتجات الألبان الأميركية والمعدّات الطبية ودراجات هارلي ديفيدسون. وفي اليوم الأول من زيارته الرسمية التي تستمر يومين أشاد ترامب لدى وصوله الهند بـ"النجاح الهائل" الذي حققته الهند واصفا مودي بأنه "زعيم استثنائي"، وذلك في خطاب ألقاه أمام تجمّع ضخم ضمّ أكثر من مئة ألف شخص في ملعب جديد للكريكيت.

وأعلن ترامب ومودي عن صفقات دفاعية بقيمة 3 مليارات دولار تشمل طائرات هليكوبتر تابعة للبحرية، وسيناقشان درعا دفاعيّا صاروخيّا بقيمة 1.9 مليار دولار. ويؤكد هذا مخاوف البلدين بشأن النفوذ الصيني المتزايد.

وتعتبر واشنطن الهند قوة مضادّة لتنامي النفوذ السياسي والعسكري للصين في آسيا. ويبدو أن العلاقات الدفاعية والاستراتيجية تصدّرت أجندة زيارة ترامب.

ولم يعبّر ترامب، على الأقلّ علنا، عن استيائه من قانون الجنسية الذي أثار القلق خارج الهند خاصة في واشنطن، من أن مودي يريد إعادة تشكيل الهند العلمانية وتحويلها إلى دولة هندوسية ويهمّش 200 مليون هندي مسلم، وهو ما ينفيه.

ويسمح القانون الجديد بتسريع حصول أفراد الأقليات الدينية من الدول ذات الأغلبية المسلمة على المواطنة، ولكنه يستثني المسلمين من قائمة الأفراد.

وأدّى القانون إلى اتهامات لرئيس الوزراء الهندي وحزبه الهندوسي (بهاراتيا جاناتا) بتقويض التقاليد العلمانية للهند.

وينفي الحزب أيّ انحياز ضد الأقلية المسلمة التي يبلغ عدد المنتمين إليها 180 مليونا، لكنّ المناهضين للقانون يخيمون في عدة مناطق في نيودلهي منذ شهرين.

ويقول المنتقدون إن القانون يتعارض مع الدستور العلماني للهند، الذي يعامل الجميع بمساواة بغض النظر عن ديانتهم، كما أنه يمثل خطوة تجاه تهميش الأقلية المسلمة.

وبدأت أعمال عنف في نيودلهي الاثنين عقب وصول ترامب، بين أنصار ومعارضي قانون الجنسية الجديد، إلا أنها تحوّلت إلى معارك بين الهندوس والمسلمين، بحسب الإعلام المحلّي.

وقُتل في أعمال العنف المتجددة سبعة أشخاص في مناطق شمال شرق نيودلهي، من بينهم رجل شرطة. كما أصيب أكثر من 90 شخصا، بحسب مصادر في الشرطة والمستشفيات، بعد أن خرج مثيرو الشغب وهم يرشقون الحجارة ويحمل بعضهم الأسلحة، وأشعلوا النار في مبان ومركبات.

وردّت السلطات بإطلاق الغاز المسيل للدموع وقنابل الدخان، ونشرت قوات الأمن شبه العسكرية، وأغلقت المدارس وحظرت التجمّع لأكثر من أربعة أشخاص في المناطق المتضرّرة.

خاوي الوفاض

واشنطن لا تستبعد إخفاء إيران معلومات عن تمدد كورونا

واشنطن – قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الثلاثاء إن الولايات المتحدة "قلقة للغاية" من أن تكون إيران قد أخفت عدة تفاصيل عن انتشار فايروس كورونا، ودعا كل الدول إلى "قول الحقيقة".

وقال للصحافيين "الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ من المعلومات التي تشير إلى أنّ النظام الإيراني ربما أخفى تفاصيل حيوية عن التفشي في ذلك البلد". في الوقت نفسه انتقد بومبيو بكين لما وصفه بالرقابة على وسائل الإعلام والعاملين في مجال الرعاية الصحية.

وأضاف "على كل الدول بما في ذلك إيران قول الحقيقة بشأن فايروس كورونا والتعاون مع منظمات الإغاثة الدولية".

وتتستر السلطات الإيرانية عن العدد الحقيقي للمصابين بالفايروس المستجد، حيث حمل النائب الإيراني عن مدينة قم، أحمد أمير آبادي، وزير الصحة في بلاده مسؤولية تدهور الوضع وارتفاع الإصابات والوفيات بسبب عدم الحجر الصحي لمدينة قم بأكملها، معلنا أنّ وفيات كورونا في قم بلغت 50 شخصاً حتى ليلة الأحد.

ونفت الحكومة الإيرانية هذا العدد، مشيرة إلى أن أمير آبادي يتحدث عن "50 حالة وفاة" فقط في قم (150 كلم نحو جنوب طهران) فيما الحصيلة الرسمية على مستوى البلاد هي 12 حالة وفاة.

وقال أمير آبادي إن كورونا تفشّى في قم منذ ثلاثة أسابيع، لكن السلطات تكتّمت على الأمر، وتأخّرت في إعلان العدد الحقيقي للمصابين والوفيات.

ويسلّط الخلاف بين المسؤولين بشأن الأعداد الضوء على الانتقادات التي وجّهها مسؤولون ومواطنون عاديون على الإنترنت لتعامل الحكومة مع انتشار المرض.

وأودى الفايروس بحياة 2442 شخصا في الصين التي أعلنت عن تسجيل 76936 حالة إصابة مما أثّر على ثاني أكبر اقتصاد بالعالم. وانتقل الفايروس إلى نحو 28 دولة ومنطقة وأودى بحياة زهاء 24 شخصا، وفقا لإحصاء رويترز.

وقال بول هنتر، أستاذ الطب في جامعة إيست أنجليا البريطانية "على الرغم من الانخفاض المستمر في الحالات المسجلة من الصين، فقد شهد اليومان الأخيران قلقا بالغا من التطورات في أماكن أخرى من العالم".

وتقول منظمة الصحة العالمية إن نسبة الوفيات بالفايروس تصل إلى اثنين في المئة بين المصابين، مشيرة إلى أن كبار السن والمرضى هم الفئة الأضعف.